

الإسلامى المعاصر بدأ طريقه الصحيح وهناك أكثر من محاولة لتأصيل هذا الفكر من الناحية المنهجية والفلسفية فى ظل جهود عملاقة تختصر الزمن لتحقيق المشروع الحضارى الإسلامى الذى يلتف حوله المسلمون بما يحقق التواجد الحقيقى للشخصية الإسلامية على الساحة .

إن واقع المسلمين اليوم أقل بكثير مما يدعو إليه كتابهم هذا ليس بجديد ولا يعد إنجازا لچاك بيرك لكن السؤال يجب أن يكون فى هذه الصيغة : هل مكونات المجتمع الإسلامى لا تتيج له أن يحقق أهداف الإسلام ؟؟

إن أهداف القرآن تحتاج إلى إمكانيات معينة كى تتحقق وهذه الإمكانيات إذا نظرنا إلى الواقع الحالى على أنه واقع جامد وثابت وعلى أننا سنستمر فى هذا الواقع الذى يرسم لنا فلا شك أننا سائرون فى خلاف الاتجاه الذى يريده منا القرآن وفى هذا تحقيق لأمنية بيرك بأن يظل المسلمون متخلفين عن الوصول إلى الإسلام ولكن إذا تحررت الإرادة الفردية والجماعية فمن الممكن أن نتطرق لنصل إلى إمكانيات القرآن الذى سيظل هو المثال ، والعبرة فى رأى ليست بالوصول إلى تحقيق ذلك ١٠٠ ٪ وإنما فى التوجه إليه لإقامة مجتمع إسلامى نموذجى يكون خير دعاية للإسلام الذى هو نظام كامل للحياة فى جوانبها المختلفة وإن كان مفهومه ينحصر عندنا فى العقائد والعبادات فقط نتيجة لما تراكم فى تاريخنا ونتيجة للإلحاح من علماء الغرب ومستشرقيه على أن يكون هكذا وبالتالي فالمعنى الحضارى للدين غائب بينما المعنى المغلوط الضيق هو الذى أصبح المعنى الصحيح للدين !!

إن كل ذلك يؤكد أن هناك حرب مفاهيم وحرب مصطلحات لإفراغ المعانى من مكوناتها السليمة وإعطائها مضامين أخرى تتفق تماما مع ما يريده الآخرون لنا .. إننى لا أقول لچاك بيرك شيئا لأنه مخلص لمبادئه ويخدم حضارته بينما نحن مقصرون فى الدفاع وفى الفهم وفى العمل .

إن مقولة بيرك فى عمومها تحتاج منا كمسلمين إلى قدر كبير من التحليل فإذا كان الإسلام ينهض على أربعة محاور أساسية أولها العقيدة فلا زال العالم الإسلامى